JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٤هـ
العدد السادس عشر
(٢٣٩)- (٢٥٣)

السياسة الداخلية والخارجية في عهد ادوارد الاول (١٢٧٢ – ١٣٠٧م)

م.د. زينب هاشم جريان
جامعة واسط / كلية التربية الاساسية
Zainab10hashim@gmail.com

المستخلص :

يتناول هذا البحث سياسة الملك ادوارد الاول(١٢٧٢-١٣٠٧) واثره في حكم انكلترا والصراعات على السلطة خلال تلك المدة ما بينه وبين ابن عمه هنري الالماني، وكان ادوارد الاول رجلاً طموحاً قوي الارادة؛ إذ اكتسب خبرة واسعة من التطورات السياسية والبرلمانية في عهد والده، إذ يرجع اهتمام الملك ادوارد الاول في تدعيم الحكم النيابي من اجل تخفيف اعباء الحرب التي دارت بينه وبين فرنسا واسكتلندا كذلك محاولاته من اجل ضم ويلز لمملكته، ويبدو انه اراد ان يجعل من نواب المقاطعات والبلدات منافساً لرجال الدين وكبار البارونات في البرلمان التي اشعلت الحرب معهم مما اصطلح عليه حرب البارونات، وبعد ما اظهر نواب المقاطعات والبلدان مساهمة بارزة في مساعدة الحكومة في تغطية نفقاتهما الحربية، ومن الواضح ان اشراكهما في البرلمان كان لسبب اقتصادي، كما ان استدعاء ادوارد الاول لممثلي المقاطعات والبلدان يحمل روحاً مضادة للإقطاع ويقلل من اهمية السياسة للبارونات عن طريق المجيء بفئات المجتمع كافة لتتصل معه اتصالاً مباشراً في البرلمان، وابرز اعماله وانجازاته وسياسته الداخلية والخارجية، واهم ما تمخض من نتائج في مدة حكمه.

الكلمات المفتاحية: الملك ادوارد الاول، الحكم النيابي، البارونات .

Domestic and Foreign Policy Under England's Edward I (1272-1307)

Dr. Zainab Hashim Jaryan
Wasit University/ Faculty of Basic Education
Zainab10hashim@gmail.com

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٤هـ

Abstract :

This paper examines the policy of the king Edward I (1272-1307) and his role in governing England and the power struggles during that time between him and his German cousin Henry. Edward I was a strong-willed ambitious man, as he gained extensive experience from political and parliamentary developments during his father's time. As King Edward I is interested in strengthening parliamentary rule in order to alleviate the burden of war between him and France and Scotland as well as his attempts to annex Wales to his kingdom, He seemed to want to make provincial and town deputies a rival to the clergy and the top barons in Parliament that sparked the war with them, what he termed the Barons' War. Having demonstrated a significant contribution to the king's assistance in meeting their war expenses, local landlords became economically and politically involved in the formation of the medieval English monarchy. Barons, landlords, and earls pushed for a pro-parliamentary movement in order to counter the anti-feudal spirit commonly prevalent at that time. The king highlighted his work, his achievements, his domestic and foreign policy, and the main consequences of his reign.

Keywords: King Edward I، Parliamentary Rule، Baron.

المقدمة :

لقد شهدت الدراسات في العصر الوسيط الاوربي اهمية كبيرة من قبل الباحثين اذ اولو اهتمام واسع في هذا الجانب من الدراسة ، ويعد تاريخ انكلترا ذات اهمية واضحة في العصور الوسطى ؛ إذ شهدت تلك المملكة في اوروبا اهمية بالغة من قبل المؤرخين في هذه المدة التاريخية , وقد سلطنا الضوء على السياسة الداخلية والخارجية في عهد الملك ادوارد الاول , إذ بلغت الاحداث السياسية لإنكلترا في ذروتها على الرغم من ان اغلبها اتسمت بطابع الحروب والقوى والتوسع. وان الحروب الكثيرة التي خاضتها انكلترا كان لها تأثير واضح على ميزانية المملكة , أذ اصبحت خاوية مما دفع الملك أدوارد الاول ان يفرض على المواطنين دفع ضرائب كثيرة لتغطية نفقات الحروب مما ارهق كاهل المواطنين الانكليزا , وعلى مايبدو انه قد شجعهم على توسع مملكتهم وزيادة رقعتها وتزايد

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٤هـ

هيبتها , فضلاً عن رغبتهم بالحصول على الغنائم قدر المستطاع وهذا ما ينطبق و تلك الحقبة التاريخية التي كانوا عليها من تاريخ العصور الوسطى .

تنصيب ادوارد الاول ملكا على انكلترا:

بعد ان توفي هنري الثالث(Henry III) في ١٦ اكتوبر ١٢٧٢م، في قصر_ويستمنستر كان ولي عهده ادوارد الاول على رأس حملة صليبية [i]جودة، ٢٠٠٨، ص٨٦)؛ لكن هذه الحملة لم تحقق اي نتيجة فعالة، وبعد قيام الحملة علم ادوارد بوفاة والده وهو في صقلية اثناء عودته الى انكلترا، لكن اثناء وجوده في ايطاليا اتجه نحو الشمال لمقابلة رفيقه الصليبي ثيودال(Theodald) الذي رافقه في الحملة الصليبية، والذي كان يشغل منصب رئيس شماسة ليج(Liege)، ولكن ثيودال وسرعان ما عاد إلى بلاده بناء على انتخابه بابا باسم جريجودي العاشر(Gregody X)(١٢٧٢- ١٢٧٦) بعد ان ظلت الاسقفية المقدسة شاغرة لمدة عامين وتسعة اشهر وثلاثة اسابيع واربعة ايام، وكان هدف إدوارد من الزيارة للبلاط البابوي رغبته في الانتقام للجريمة الوحشية التي قام جاي بها منتفورت Guy De Montfort احد ابناء الأيرل سيمون دي مونتفورت (Simon De Montfort) (George،1967،p115[ii])، إذ قام باغتيال هنري اثناء القداس في كنيسة القديس سلفستر في فيتربو (Viterbo)، وافلحت احتجاجات إدوارد في جعل البابا جريجوري العاشر يعلن مرسوم البابوية بعقوبة الحرمان الكنيسي في صيغة مشددة بأن القاتل يجب ان يضع نفسه تحت رحمة الكنيسة، ويمتثل لعقوبة إيداعه السجن[iii]ديفز ، ١٩٨٥، ص١٨٢).

وعلى ما يبدو ان هذه الزيارة جاءت لتوثيق العلاقة مع البابوية من جهة والتخلص من اشد المعارضين لحكم ادوارد؛ لأنه كان معارضا لهنري الثالث من جهة اخرى، ودخل معه في صراع مرير.

ومهما يكن فبعد ان تمكن ادوارد من انجاز هذه المهمة توجه الى انكلترا، بعد ان قدم الطاعة والولاء لملك فرنسا فيليب الثالث(Philip III) (١٢٧٠- ١٢٨٥م) عن الممتلكات الانكليزية في فرنسا، ثم اتجه لتنظيم الاوضاع في جاسكوني , ومن هنالك انضم لزوجته اليانور في زيارتها لأخيها غير الشقيق الفونسو(Alfonso) ملك قشتالة , وفي ١٢ اغسطس أرسى امام ميناء دوفر(Dover)، وفي١٩ اغسطس ١٢٧٤م، تم تتويجه ملكاً في كنيسة ويستمنستر وعمره آنذاك خمسة وثلاثون عاماً [iv]عبد القوي، ١٩٩٦،ص٢١٨).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

ثم بعد ذلك اجتمع البرلمان بحضور رجال الدين واربعة نواب من كل مقاطعة وبعدد مثله من كل بلدة لأداء يمين الولاء للملك وكان عمره آنذاك التتويج خمسة وثلاثين عاما[v](Arabella، 1927،p74).

الملك ادوارد الاول والبرلمان:

لقد كان ادوارد الاول رجلا طموحا قوي الارادة، حيث اكتسب خبرة واسعة من التطورات السياسية والبرلمانية التي حصلت في عهد والده هنري الثالث كان للملك حق الحكم بموجب سلطة القانون [vi](Daniel، p13-14، 1968)، واكتشف من خلال صراعه مع سيمون دي مونتفورت الذي اعلن تمسكه بشروط اكسفورد ودعا لتأسيس حكم برلماني، انه لا فائدة من برلمان ضعيف لذلك باشر بإتمام الاعمال التي اقترحها سيمون مونتفورت رغم انه كان الد اعدائه[vii](Gerton، 1955، P264).

يرجع اهتمام ادوارد الاول في تدعيم الحكم النيابي الرغبة في تخفيف اعباء الحرب التي دارت بينه وبين فرنسا واسكتلندا كذلك محاولاته لضم ويلز لمملكته، وللحصول على اموال لتغطية نفقات الحرب، وفي خضم تلك الاحداث ارسل ادوارد الاول مبعوثه جون كيركبي(John Kirkby) الى المقاطعات والبلدات في عام ١٢٨٢م لجمع الاعلانات والتبرعات[viii](عاشور، ١٩٨٣، ص٥١)، ويبدو انه اراد ان يجعل من نواب المقاطعات والبلدات منافسا لرجال الدين وكبار البارونات في البرلمان في عملية وفد الحكومة بالأموال، وعندما عقد برلمانين متزامنين في عام ١٢٨٣م احدهما في يورك، والثاني في نورثا مبتون ضمن اسقفية كانتبري، ودعا الاشراف واربعة نواب من كل مقاطعة ونائبين عن كل بلدة واخران من كل مدينة[ix](الزيدي،٢٠٠٩،ص٢٦٥) ، والملفت للنظر ان نواب المقاطعات والبلدان والمدن اجتمعوا على عدة رؤساء الاساقفة ورؤساء الكادترائيات على حدة بشأن التفاوض مع الملك على دفع ما عليهم من اموال، وقد وافق نواب المقاطعات والبلدان والمدن على دفع الضريبة، بينما رفض رجال الدين دفع اي منح للملك متذرعين بانهم يعيشون بحالة فقر، وبعد ما اظهر نواب المقاطعات والبلدان مساهمة بارزة في مساعدة الحكومة في تغطية نفقاتهما الحربية، اشركهم ادوارد في القرار السياسي، وجرى ذلك عندما اسر ديفد (David) اخ امير ويلز في عام ١٢٨٣م، واراد مصادقة البرلمان في الحكم الذي سيتخذه بشأنه، وعلى الرغم من اشراكهم بالقرار السياسي الا انه لم يسمح لهم بالنقاش الحر[x](Barton، 1948، P181).

ومن الواضح ان اشراك نواب المقاطعات والبلدان في البرلمان كان لسبب اقتصادي، اذ ان زيادة ثروات المقاطعات والبلدان، وحاجة الملك للأموال وتقاعس رجال الدين والنبلاء الذين اخذت مواردهم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

الاقطاعية بالانخفاض عن دعم الملك في حروبه، كل هذه الاموال وقعت الى تشكيل فئة ثالثة في البرلمان الى جانب رجال الدين والنبلاء [xi](Geoffrey،1960،p29)، كما ان استدعاء ادوارد الاول لممثلي المقاطعات والبلدان يحمل روحا مضادة للإقطاع، ويقلل من الاهمية السياسية للبارونات عن طريق المجيء بفئات المجتمع كافة لتتصل معه اتصالا مباشرا في البرلمان، لكن حضور هؤلاء لم يكن ذا اهمية لانهم لم يشاركوا في المشاورات والتصويت على الضرائب فكانوا اشبه بالمتفرجين او المستمعين فقط [xii](Barton، 1948، P182).

وقد استمر استدعاء هؤلاء النواب طيلة القرن الثالث عشر كما هو الحال في البرلمان الذي اجتمع في ١٢ ت ١٢٩٤م في ويستمنستر الذي استدعى اليه اربعة نواب من كل مقاطعة لمناقشة بعض الامور المالية[xiii](سعداوي، ١٩٥٨،ص٩٩) .

وفي الثالث عشر من تشرين الثاني عام ١٢٩٥م ، اجتمع البرلمان في ويستمنتر بحضور رجال الدين والأساقفة ورؤساء الاديرة والنبلاء والبارونات عن كل بلدة نائبين، وكذلك عن كل مقاطعة، وعرف هذا البرلمان بالانموذجي لان التركيبة اصبحت أنموذجية سار عليها البرلمان مدة من الزمن، كما اعطى للبرلمان مكان ثابت ويستمنستر بعد ان كان يجتمع في مناطق مختلفة[xiv](Geoffrey،1960،p32)، وقد بلغ اعطاء هذا البرلمان ٩٨٥عضوا، وبلغ عدد اعضاء المقاطعات والبلدان ٢٩٠ عضوا انقسموا على ٣٥ مقاطعة ولم تمثل مقاطعتي شستر ودرهم(Derham) في هذا البرلمان، اما رجال الدين فكان عددهم مرتبط بعدد الكنائس والاديرة والاسقفيات مما جعل عددهم ثابت تقريبا، اما النبلاء فكأنما الملك يختار من يراه حليفا له [xv](جودة، ٢٠٠٨، ص٨٨)، وقرر هذا البرلمان عدم فرض ضرائب الا بموافقته ووضع مبدأ مهم هو ان ما يمس الناس جميعا يجب ان يوافقوا عليه جميعهم، كما قرر ان الاخطار التي تواجه الدولة يجب ان تعامل بطرق يتفق عليها الناس جميعا[xvi](Walter،1945،p248).

واصبحت وظيفة البرلمان في عهد ادوارد الاول بعد ان يجتمع الاعضاء يناقش الملك معهم بعض الاقتراحات التي اعدها مسبقا وناقشها مع مجلس وزرائه ليحصل على الموافقة عليها، لان معظم عمل البرلمان كان ليس للتشريع وانما للموافقة على ما يطلب الملك من اعتمادات مالية والنظر في العرائض المرفوعة اليه، اي ان اجتماع البرلمان كان وسيلة لتصفية شؤون المملكة مثل فض الشكاوى والمنازعات القروية وتأدية الضرائب المتأخرة، فضلا عن فض الكثير من الدعاوى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

القضائية؛ إذ انه يمثل المجلس الملكي وهو المحكمة النهائية العليا في البلاد[xvii]ديفز ، ١٩٨٥، ص١٨٤).

ازداد النشاط التشريعي في عهد ادوارد الاول وقد وصفه المؤرخون بجستنيان انكلترا[xviii](Arabella،p74،1927)، حيث كان اكثر استقلالا من والده الملك هنري الثالث، إذ ان القوانين التي شرعت في عهده تشبه الارادة الملكية على الرغم من انها شرعت واجريت مشاورات عليها في البرلمان باستثناء قانون ويستمنستر لعام ١٢٧٥ الذي صادق عليه كبار النبلاء والذي حدد فرض الضرائب النقدية التي كانت تفرض على ورثة الاراضي وفقا لقانون الحيازة الاقطاعية، كذلك صدر في عهده قانون جلوستر عام ١٢٧٨م وجعله مقصورا على النبلاء الاقطاعيين ومحاسبتهم عن مصادر ملكيتهم للأراضي، ووضع حدود معينة على المنح الاقطاعية[xix]عاشور، ١٩٨٣، ص٥٣)، ويقتضى هذا القانون نظم ادوارد الجولات التفتيشية الامر الذي ادى الى احترام القانون وتقوية مركز التاج واضعاف قوة الاقطاع[xx](Fitzgerald،1944،p10).

كما صدر في عهد ادوارد قانون النهر الاقطاعي لتنظيم انتقال الاراضي اذ اكد في هذا القانون ان توريث ارض المالك الى الابن غير مجزئة، وفي عام ١٢٨٥ صدر قانون ويستمنستر الثاني او ما يعرف بقانون المواريث البشرية الذي حرم الكنيسة من اراضيها لأنه نص على حرمانها من امتلاك الارض الا بموافقة الملك، وبهذا العمل انه لم يرد ان يقف بوجه الكنيسة وانما انه لاحظ انها معفاة من الهبات والضرائب الاقطاعية كضريبة البدل وهي اهم موارد المال لخزينة التاج فكان يرى ليس هناك معنى لزيادة املاك الكنيسة[xxi](Westfall،1931،p11).

كذلك صدر قانون ويستمنستر الثالث عام ١٢٩٠م؛ إذ نص بان الاراضي التي تمنح الى المستأجرين تخضع مباشرة الى السير الاقطاعي[xxii] هستلر، ١٩٨٨، ص٢٠٦).

اما من ناحية التشريع التجاري فقد صدر قانون التجار عام ١٢٨٣، إذ ظل قانون التعاقدات غير ناضج في هذا التشريع الاقطاعي , وكانت محكمة للمقاييس والموازين تحدد مستوى الموازين والمقايس والنقود وتفرض رقابة الدولة على استعمالها , وبدأ التشريع المستنيرفي انكلترا بهذا القانون , وقد عهد للتجار في عام١٣٠٢م، ويعد من الاعمال المهمة التي قام بها ادوارد الأول (Walter،1945،p249[xxiii]).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وبعد ان ازداد التشريع بشكل كبير أصبح من الضروري تشكيل الملفات لتدوينها عرفت بقوانين الملفات، وكانت هذه الملفات حولية تضم القوانين التي شرعت لعام كامل [xxiv]سعداوي، ١٩٥٨، ص١٠٢).

أراد الملك إدوارد الأول أن يضع إشراف يمثل الامة على نشاط وكلائه ومسؤولية من خلال تقديم الالتماسات (Petitions) الى البرلمان تحمل شكاوى تتعلق بمساوئ الحكم والادارة. ويرى المؤرخون أن هذه الالتماسات أصبحت تقدم باسم المجتمع فهي تمثل وجهة نظر الناس المؤثرة من كبار البارونات في بادئ الأمر وليس ممثلي المقاطعات والبلدات وصارت جزءاً اساساً من عمل البرلمان بخلاف إلتماسات الأفراد التي كانت تقدم الى كبير القضاة. وكان أول الالتماسات من هذا الطراز قدمت الى البرلمان في عام ١٢٧٨ م وعددها واحد وستون التماساً تناول اثنا عشر منها سوء اداء الحكومة [xxv]الزيدي،٢٠٠٩، ص٢٦٦).

ويذكر أن هذه الالتماسات أخذت تنهال على البرلمان بأعداد ضخمة حتى أصبحت عبئاً على الملك والبرلمان معاً، مما اضطر الملك إدوارد الأول في عام ١٢٨٠م الى تعيين لجنة للنظر في هذه الالتماسات وتصنيفها الى خمس مجاميع الأولى ترسل الى كبير المستشارين والثانية الى أمين الخزانة والثالثة الى المحاكم الملكية الثلاث، والرابعة الى قضاة اليهود والخامسة وهي المجموعة التي تشتمل على القضايا الأكثر أهمية وقد عين لها مسؤولاً خاصاً عرف بكاتب البرلمان ليحيلها بعد ذلك الى الملك لينظر بها بالتشاور مع أعضاء البرلمان، وكانت القرارات التي تتخذ لوضع الحلول لهذه المجموعة تصدر على شكل قوانين دائمة وتدرج في ملفات القوانين[xxvi]كروس، ١٩٩٢، ص٢٩).

ولم يقتصر عمل ادوارد على الاهتمام بالبرلمان، وانما قام بتنظيم قواته العسكرية، كما انه قام بتدريب جميع الانكليز على حمل السلاح [xxvii]سعداوي، ١٩٥٨، ص١٠٤).

ويذكر بعض الانكليز ان ادوارد الاول فضل في اصلاح الجيش الانكليزي اصلاحا كبيرا أفضل مما كان عليه في عهد اسلافه، لأنه جعل غالبيته من الفرق المأجورة الاتية من القارة [xxviii]Goldwin، 1955، P170).

علاقة ادوارد الاول بالبابوية:

لم تحقق الحملة الصليبية التي قادها ادورد قبل اعتلائة للعرش اية نتيجة فعالة كما ذكرنا سابقا ، وبعد وفاة هنري الثالث عاد ادوارد الى انكلترا لتولي العرش الانكليزي[xxix]بيرين، ١٩٩٦،ص١٨٦)، وفي هذه المدة كان يشغل منصب البابوية كريكوري العاشر(١٢٧١-١٢٧٦م)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وقد تميز بسياسة التنوع والجرأة، ففي عام ١٢٧٢ حث امراء وملوك الغرب الاوربي للقيام بحملة صليبية فضلا عن توحيد الكنيستين، ولتنفيذ هذه السياسة دعا الى عقد مجمع في مدينة ليون الفرنسية في مايو ١٢٤٧م، وقد حاول البابا ان يضمن حضور ادوارد لهذا المجمع حين علم بان تتويجه يصادف مع عقد هذا المجمع؛ إذ بعث الى ادوارد بعثة تحثه على الحضور شخصيا وتأجيل عملية التتويج لأنها قد تعرقل حضور ادوارد، كما ان النزاع الذي حدث بين ادوارد واخوه ايدموند للحصول على النفقات الصليبية التي منحها البابا لسداد الحملة الصليبية(١٢٧٠-١٢٧٤م)، منع ادوارد من الحضور ومهما يكن فان ادوارد ارسل مبعوثيه بالنيابة عنه لحضور المجمع وهم رؤساء اسقفيات(كانتتربري، يورك، وكاسل)[xxx] Arabella، p77، 1927).

وعلى الرغم من عدم حضور ادوارد المجمع الكنسي لكن البابا استمر في حثه على القيام بحملة صليبية، وبسبب الاصرار البابوي وافق ادوارد على اتخاذ الصليب مرة اخرى عام ١٢٧٥م، ووعد ادوارد بانه عندما يؤدي قسم الولاء يستعد لمغادرة انكلترا الى الارض المقدسة، وستكون له عشور كل من انكلترا وايرلندا واسكتلندا، وبالفعل ففي عام ١٢٧٥م استلم ادوارد الخطاب البابوي بصدد منحه العشور الصليبية، وبذلك اصبح ادوارد من وجهة نظر البابوية الملك القائد والمرتقب لأية حملة صليبية[xxxi] Hallam،1822،P75).

وبعد ان فرض الباب في المجمع ليون الثاني ١٢٧٤م، جمع العشور عارض رجال الدين الانكليزي بحجة انهم تضرروا نتيجة الحرب الاهلية، وكان على رأس المعترضين ريتشارد ميغام(Richard Megam) احد رجال كنيسة لنكولن، وكان رد البابا حرمانه من ايرادات منصبه لمدة ثلاثة ايام، وامتزجت المعارضة بالفوضى الادارية مما ادى الى وقوع الكثير تحت عقوبة الحرمان الكنيسي[xxxii] بيرين، ١٩٩٦،ص١٨٧).

وبعد وفاة كريكوري في العاشر من عام ١٢٧٦ اصبح جمع هذه العشور اكثر صعوبة، اما وعد ادوارد لقيادة الحملة الصليبية لم يكن مجرد فعل لإرضاء البابا نتيجة اصراره على حضور ادوارد ليون الثاني، لان ادوارد كان مشغولا بإخضاع ويلز في المدة ١٢٧٦- ١٢٨٤م، لكن ادوارد ارسل للبابا جون الواحد والعشرون بتأكيد التزامه بوعده ولكن ان يرسل اخيه بدلا عنه، البابا نيقولا الثالث (Pope Nicholas III)(١٢٧٧-١٢٨٠م) رفض مطلبه مستندا على الامر الذي وضعه كريكوري العاشر[xxxiii] Vickers،1913،p155).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وفي عام ١٢٨٣ اعلن ادوارد عن عدم استطاعته الرحيل الى الشرق لانشغاله بإخضاع ويلز؛ إذ اعطى اموال العشور لأخيه، لكن الرد البابوي كان يقضي بمنع خروج الاموال من المملكة، وفي ٢٨ مارس ١٢٨٣م، استولى ادوارد على جميع اموال العشور في الكنائس والاديرة ونقلها الى الخزانة الملكية، الامر الذي اثار بيكهام رئيس اساقفة يورك، كما ان البابا امر بإعادة الاموال الى مكانها وفوض بيكهام لإعادتها، وبالفعل اعاد الاموال، ويبدو ان استخدام هذه الاموال لتسوية مشاكله الداخلية[xxxiv]سعداوي، ١٩٥٨، ص١٠٧).

ومن منطلق حرص ادوارد على ترشيح اخوه بدلا عنه قام بإيفاد السلطات الى البابا نيقولا والبابا مارتن الرابع(١٢٨١-١٢٨٤) ولكنها لم تجدي نفعا، وعبر البابا عن اسفه لعدم ذهاب ادوارد شخصيا، وناشده بإعادة التفكير اذ ان البابا يتطلع لذهابه شخصيا، وبالتالي فان العشور الخاصة بالحملة الصليبية سوف تبقى وديعة لحين ذهابه، وقد وافق ادوارد واعلن اواخر ١٢٨٣ عن استعداده لاتخاذ الصليب ويمكن القول: ان ادوارد كان يأمل في الحصول على العشور الصليبية لمواجهة نفقات حربه ضد ويلز، في الوقت نفسه منعته من القيام بالحملة الصليبية[xxxv]هستلر، ١٩٨٨، ص٢٠٨).

وفي عام ١٢٨٩ اوفد الملك سفارة الى البابا بهدف الحصول على الاذن البابوي بالزواج المقترح بين ابن ادوارد والاميرة ماركريت ملكة اسكتلندا المرتقبة، فضلا عن الترتيبات اللازمة لذهاب ادوارد الى الشرق، وبعد سفارات متبادلة اعتزم ادوارد الرحيل الى الشرق في يونيو ١٢٩٣ وبناء على ذلك منح البابا نيقولا الرابع ١٢٨٨- ١٢٩٢ النصف الاول من العشور الصليبية، واثناء وجود ادوارد في جاسكوني قام المبعوث البابوي بتقليده اشارة الصليب، ولكن توالي المتاعب الناجمة عن عرش اسكتلندا فضلا عن الضغط الفرنسي على جاسكوني جعلت ادوارد الاول لم يوف بنذره حتى وفاته عام ١٣٠٧م[xxxvi]جودة، ٢٠٠٨، ص٩٤).

السياسة الخارجية

١- الصراع مع فرنسا:

بعد اعتلاء فيليب الرابع (Philip IV) عرش فرنسا (١٢٨٥-١٣١٤) سعى لتوحيد فرنسا تحت سيادته ومد حدودها وتحقيق زعامتها على غرب اوروبا، فاخذ يتطلع لضم جوين وجاسكوني اللتين كانتا مملوكتين لملك انكلترا، كما ان مصالح الطرفين قد تصادمت في اقليم الفلاندرز الذي كان يعد من اهم المراكز الصناعية والتجارية في غرب اوروبا، حيث كان دوف الفلاندرز تابعا للتاج الفرنسي

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وفي الوقت نفسه كان سكان الفلاندرز يميلون الى انكلترا بحكم ارتباطهم الاقتصادي بها[xxxvii](Jarvis،1872،P198).

ومن الامور الاخرى التي ادت الى توتر العلاقة بين الطرفين هي مصائد الاسماك في بحر الشمال، حيث حدثت بعض الاشتباكات بين الصيادين الفرنسيين والانكليز، ففي عام ١٢٩٣ اعتدى بعض صيادي جاسكوني على الصيادين النورمان، وعندما استدعوا صيادي جاسكوني للامتثال امام المحاكم الفرنسية رفضوا، الامر الذي دفع فيليب الرابع ان يستثمر المشاكل الداخلية في انكلترا واستدعى ادوارد الاول ملك انكلترا فأحضروا امامه لاستجوابه بشأن تعهداته الاقطاعية [xxxviii]الشمري،٢٠١٢، ص١٥) ، بوصفه احد اتباعه، وبما ان ادوارد الاول كان مشغولا بحرب مع الاسكتلنديين فوعد بالحضور في وقت اخر وارسل اخاه أورموند (Ormond) بدلا عنه، وسلم ادوارد بعض القلاع الواقعة على حدود جوين ضمانا لحضوره، وان عدم حضور ادوارد في الموعد المحدد وتر العلاقة بين الطرفين فلجأ فيليب الرابع الى التمسك بالقلاع التي اخذها واستعد للحرب، الامر الذي دفع ادوارد ان يعلن عن عدم تبعيته لملك فرنسا وتحالف مع بعض الامراء الالمان والفلمنكين ضده، اما فيليب الرابع فقد تحالف مع اسكتلندا واحتل جوين، كما هاجم كونت فلاندرز حليف ادوارد حتى انتهى الموقف بصلح مؤقت عام ١٢٩٨م بفضل وساطة البابا يونيفيس الثامن، ولم يلبث الامر طويلا حتى هجم الفلاندرز على فرنسا وتمكنوا من هزيمة القوات الفرنسية عام ١٣٠٣م ، عند كورتراي الامر الذي دفع فيليب الى عقد صلح مع ادوارد نمائي تضمن عودة كونت فلاندرز الى بلاده واستعادة انكلترا[xxxix]الشمري،٢٠١٢،ص١٦).

٢-اخضاع ويلز:

كان ادوارد الاول منذ اعتلائه العرش يعمل على تحقيق الوحدة بين انكلترا وويلز واسكتلندا ليقيم دولة قوية مترابطة، وفي الواقع ان الصراع بين انكلترا وويلز يرجع الى عهد وليم الفاتح ولكن مشاكل انكلترا الداخلية والخارجية لم تمكن ملوك انكلترا من السيطرة على ويلز الا في عهد ادوارد الاول(Arabellaxl،p79،1927).

ففي عهد ادوارد الاول اتحدت قبائل ويلز تحت زعامة ليويلين آب جروفيد(Llewelyn ap Gruffydd) الذي انضم للمعارضة البارونية ضد هنري الثالث، كما ان ابن ليويلين تزوج من ابنة سيمون دي مونتفورت، ومن ثم سانده في نزاعه ضد هنري الثالث، ولكن بعد ان قدم ليويلين فروض الطاعة والولاء لهنري الثالث اعترف بزعامته على امارة ويلز وعرف هذا الاتفاق(بمونتفري) الا ان

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

لويلين رفض تقديم فروض الطاعة والولاء لادوارد الاول(Geoffrey،1960،p36xli)، كما انه لم يحضر يوم تتويجه ملكا، الامر الذي دفع ادوارد الاول للقيام بحملة عسكرية عام ١٢٧٧م، استلم فيها ايرويلز، كما انه فقد جميع ممتلكاته ماعدا منطقة صغيرة شمال ويلز، لكن هذا الامر لم يمنع من حدوث تمرد اخر قام بة امير ويلز ضد السيادة الانكليزية في مدد متقطعة من سنة ١٢٨٢م، مما اجبر ادوارد على قيادة حملة عسكرية على ويلز اسفرت عن قتل ليويلين كما قتل اخوه ديفيد وعلق رأسيهما على باب برج لندن، وبذلك اصبحت اراضي ويلز خاضعة رسميا للتاج الانكليزي، ولكن حدث تمرد في عام ١٢٨٤م وتم القضاء عليه (xliiديفز، ١٩٨٥، ص١٨٨)، وفي السنة ذاتها اصدر ادوارد الاول قانونا يفضي بضم ويلز الى التاج الانكليزي، وتطبيق القوانين الانكليزية فيها، ولم يقتصر الامر على ذلك ففي عام ١٣٠١م اضفى ادوارد الاول على اكبر ابنائه لقب امير ويلز، وبذلك اصبح هذا اللقب ملازما لولي عهد انكلترا حتى هذا اليوم، وقام بتقسيم ويلز الى مقاطعات على نسق المقاطعات الانكليزية وذلك للسيطرة عليها(xliiiبيرين، ١٩٩٦، ص١٩٢).

٣-الصراع مع اسكتلندا:

كما ذكرنا سابقا ان ادوارد الاول منذ اعتلائه العرش كانت لديه رغبة في توحيد الجزر البريطانية تحت سيطرة التاج، فاخذ يتطلع لإخضاع اسكتلندا، لكن على مدى الثماني سنوات الاولى من حكمه كانت علاقته مع اسكتلندا يسودها السلام ولم يتخذ اي خطوة لتأكيد سيادته عليها حتى عام ١٢٩٠، لكن بعد ان توفي ملك اسكتلندا الكسندر الثالث بدون وريث يذكر(xlivعبد القوي، ١٩٩٦،ص٢٢١) ، في الوقت الذي كانت ابنته ماركريت (Margaret)متزوجة من ايريك ملك النروج، لكنها لم تلبث طويلا إذ توفيت اثناء الولادة في ابريل ١٢٨٣م تاركة طفلة تسمى ماركريت ايضا والتي عرفت(بعذراء النروج) واعلنت ملكة على اسكتلندا.

وفي مايو ١٢٨٩م اوفد ادوارد الاول سفارة الى البابا نيقولا الرابع بهدف الحصول على الاذن البابوي بالزواج ما بين الابن الوحيد لادوارد وبنت الاميرة ماركريت ملكة اسكتلندا المرتقبة وقد وافق الاسكتلنديين على اقتراح ادوارد بزواج ابنة من ماركريت (Bartonxlv، 1948،P184) ، لكن هذا الامر لم يحدث لان ماركريت توفيت اثناء قدومها من النروج للزواج الى اسكتلندا في عام ١٢٩٠م، الامر الذي ادى الى خلو العرش الاسكتلندي، وفي تلك المدة تنافس حوالي(١٣) مطالب بالعرش الاسكتلندي من النبلاء اهمهم باليول روبرت بروس (Balliol Robert Bruce)، وقد احتكم هؤلاء النبلاء الى ادوارد الذي حكم بأحقية باليول في توليه العرش الاسكتلندي بعد ان اقسم يمين

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

الاخلاص والتبعية الاقطاعية لادوارد الاول (Hallam،1822،P78xlvi)، وعندما حاول ادوارد تأكيد سيادته الفعلية على اسكتلندا بالتدخل في شؤونهما، عارض باليول الذي انكر حق المحاكم الانكليزية في استئناف احكام المحاكم الاسكتلندية، وتحالف باليول مع فليب الرابع ملك فرنسا، الامر الذي دفع ادوارد لقيادة حملة عسكرية وتمكن من طرد باليول من اسكتلندا وجعلت ولاية انكليزية ١٢٩٦ م، واثناء الوجود الانكليزي في اسكتلندا حدثت ثورات ضدهم، ومن هذه الثورات التي قامت بقيادة وليم والاس ولكنه هزم في عام ١٢٩٨م، في وقعة فالكرك، ثم قاد ثورة اخرى عام ١٣٠٥م لكن ادوارد استعمل الشدة في القضاء على هذه الثورة وتمكن من قتل قائدها، وبعد القضاء على ثورة وليم ظهر قائد جديد وهو روبرت بروس الذي تمكن من طرد الجيوش الانكليزية واعلن نفسه ملكا على اسكتلندا، وعندما علم ادوارد بهذا الامر سار اليه على رأس حملة عسكرية لكنه مرض في الطريق ووافاه الاجل عام ١٣٠٧م في كارليل ونقلت جثته الى ويستمنستر (Danielxlvii، p13-1968،14).

الاستنتاجات:

لقد كان ادوارد الاول رجلا طموحا قوي الارادة، اذ اكتسب خبرة واسعة من التطورات السياسية والبرلمانية التي حصلت في عهد والده هنري الثالث ، كان للملك حق الحكم بموجب سلطة القانون.

على ما يبدو ان اهتمام ادوارد الاول في تدعيم الحكم النيابي الرغبة في تخفيف اعباء الحرب التي دارت بينه وبين فرنسا واسكتلندا كذلك محاولاته لضم ويلز لمملكته، وللحصول على اموال لتغطية نفقات الحرب.

لقد كانت وظيفة البرلمان في عهد ادوارد الاول بعد ان يجتمع الاعضاء يناقش الملك معهم بعض الاقتراحات التي أعدها مسبقا وناقشها مع مجلس وزرائه ليحصل على الموافقة عليها.

كان ادوارد الاول منذ اعتلائه العرش يحمل على تحقيق الوحدة بين انكلترا وويلز واسكتلندا ليقيم دولة قوية مترابطة.

وفي ضوء الاولويات السياسية والوضع السياسي القائم سواء في الداخل أو الخارج , سرعان ما ابتلعت هذه الوعود في طموحات السياسة الخارجية , ومستنقع السياسة البابوية في اطار صراع لايهدأ في المستقبل .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

قائمة المصادر:

١. ١-الرسائل والاطاريح

٢. جودة، نعيم عبد، (٢٠٠٨)، تطور المؤسسة البرلمانية في انكلترا حتى عام ١٣٩٩، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد , كلية التربية ابن رشد.

٣. الشمري، حسنين عبد الكاظم عجه،(٢٠١٢)،الصراع الانكليزي– الفرنسي وموقف القوى الأوربية منه ١٣٣٧–١٣٧٧،اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة واسط ، كلية التربية.

٤. ٢-الكتب العربية:

٥. بيرين، هنري، (١٩٩٦)، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ترجمة: عطية القوصي، القاهرة.

٦. الزيدي، مفيد، (٢٠٠٩)، تاريخ اوروبا في العصور الوسطى (٤٧٦ – ١٥٠٠م) ،د.ت، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان.

٧. سعداوي، نظير حسان، (١٩٥٨)، تاريخ انكلترة وحضارتها في العصور القديمة والوسطى، القاهرة.

٨. عاشور، سعيد عبد الفتاح، (١٩٨٣)، اوروبا العصور الوسطى، ج١. التاريخ السياسي، القاهرة.

٩. عبد القوي، زينب عبد المجيد، (١٩٩٦)، الانكليز والحروب الصليبية ١١٨٩– ١٢٩١، ط١، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.

١٠.كروس، روبرت، (١٩٩٢)، السوابق القضائية في القانون الإنكليزي، ترجمة: محمد الشيخ عمر، بيروت.

١١.هـ. و. ديفز، (١٩٥٨)، اورابا في العصور الوسطى، ط١، ترجمة: عبد المجيد حمدي، دار المعارف، الاسكندرية.

١٢. هستلر، س. ورن، (١٩٨٨)، تاريخ أوربا في العصور الوسطى، ترجمة: محمد فتحي الشاعر، القاهرة.

الكتب الانكليزية:

1.Arabella ،Buckley، B.، (1927)، History of England، (London).

2.Barton، Adams George ، (1948) constitutional of England، London.

3.Daniel، Waley ، (1968)، Later Medieval Europe from Saint Louis to Luther، (London).

4.Fitzgerald ، Richard C.، (1944)، Some Aspects of the British Constitution، London.

5.Geoffrey ، Barraclough،(1960) ،Social Life in early England،(Printed in United States of America).

6.Gerton، Smith،E ، (1955) A guide to English Traditions and Public Life،(London).

7.Goldwin، Smish، (1955)، Aconstitutional and Legal History of England،(New York).

8.Hallam ،Henry ،(1822)، View state of Europe during the middle ages، Vol. I، London.

9.Hallam ،Henry ،(1822)، View state of Europe during the middle ages، Vol. I، London.

10. Jarvis ، William Henley،(1872)، A history of France from the earliest times to the establish-ment of the second Empire in 1852، New York.

11. Vickers ،Kenneth H.،(1913)، England in the later middle ages، Vol. III، London.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

12. George، Warner، and Others ، (1967)، The New Groundwork of British History ،(London).
13. Walter، Bagehot،(1945)، The English Constitution ،(London).
14. Westfall ،Thompson ،James، (1931)، Economic and social History of Europe in later Middle Ages 1300-1530(New York).

---

[i]) جودة ,نعيم عبد ،(٢٠٠٨), تطور المؤسسة البرلمانية في انكلترا حتى عام ١٣٩٩، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد , كلية التربية ابن رشد.

[ii]) ابن لاحد المحاربين الفرنسيين الذي عرف بحربه للالبيجيين الذين انشقوا على الكنيسة في فرنسا . وجاء الى انكلترا في عام ١٢٣١ م ورحب به الملك هنري الثالث بحفاوة وزوجه من اخته الينور كما منحه لقب ايرل وجعله وكيلاً له في جاسكوني، وقد مارس عمله بجدارة غير ان قسوته جعلت سكان جاسكوني يتشكون الى الملك هنري الثالث الذي عزله في عام ١٢٥٢م ، وعين محله ولده الامير ادوارد الذي كان بعمر السادسة عشر. للمزيد من التفاصيل . ينظر: George, Warner, and Others , (1967),The New Groundwork of British History ,(London).

[iii]) هـ. و. ديفز , (١٩٥٨), اوربا في العصور الوسطى, ط١، ترجمة :. عبد المجيد حمدي، دار المعارف، الاسكندرية.

[iv]) عبد القوي, زينب عبد المجيد ،(١٩٩٦), الانكليز والحروب الصليبية ١١٨٩– ١٢٩١، ط١، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.

(v) Arabella ,Buckley, B.,(1927), History of England, (London).

(vi) Daniel, Waley ,(1968), Later Medieval Europe from Saint Louis to Luther, (London).

(vii) Gerton, Smith,E , (1955)A guide to English Traditions and Public Life,(London).

viii)) عاشور، سعيد عبد الفتاح,(١٩٨٣)، اوروبا العصور الوسطى، ج١. التاريخ السياسي، القاهرة.

ix)) الزيدي, مفيد ،(٢٠٠٩), تاريخ اوروبا في العصور الوسطى (٤٧٦ – ١٥٠٠م)، بلا، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان.

(x) Barton, Adams George ,(1948) constitutional of England, London.

(xi)Geoffrey , Barraclough,(1960) ,Social Life in early England,(Printed in United States of America).

(xii) Barton, Adams George ,op. cit.,p182.

xiii).) سعداوي ، نظير حسان،(١٩٥٨), تاريخ انكلترة وحضارتها في العصور القديمة والوسطى، القاهرة

(xiv) Geoffrey , Barraclough, op. cit. ,p32.

xv).) جودة , نعيم عبد, المصدر السابق, ص٨٨

(xvi) Walter, Bagehot,(1945), The English Constitution ,(London).

xvii)) هـ. و. ديفز , المصدر السابق , ص١٨٤.

(xviii) Arabella ,Buckley, B., op. Cit.,p74.

xix).) عاشور، سعيد عبد الفتاح, المصدر السابق , ص٥٣

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

(xx) Fitzgerald , Richard C., (1944), Some Aspects of the British Constitution, London.
(xxi) Westfall, Thompson ,James, (1931), Economic and social History of Europe in later Middle Ages 1300-1530(New York).
(xxii) هستلر, س . ورن ،(١٩٨٨), تاريخ أوربا في العصور الوسطى، ترجمة : محمد فتحي الشاعر، القاهرة.
(xxiii) Walter, Bagehot ,op. cit., p249.
(xxiv) سعداوي ، نظير حسان , المصدر السابق , ص١٠٢.
(xxv) الزيدي, مفيد , المصدر السابق , ص٢٦٦.
(xxvi) كروس، روبرت،(١٩٩٢), السوابق القضائية في القانون الإنكليزي، ترجمة : محمد الشيخ عمر، بيروت.
(xxvii) سعداوي ، نظير حسان , المصدر السابق , ص١٠٤.
(xxviii) Goldwin, Smish, (1955), Aconstitutional and Legal History of England,(New York).
(xxix) بيرين, هنري ،(١٩٩٦), تاريخ أوروبا في العصور الوسطى الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ترجمة: عطية القوصي، القاهرة.
(xxx) Arabella ,Buckley, B., op. Cit. ,p77.
(xxxi) Hallam, Henry ,(1822), View state of Europe during the middle ages, Vol. I, London.
(xxxii) بيرين, هنري, المصدر السابق, ص١٨٧.
(xxxiii) Vickers, Kenneth H.,(1913), England in the later middle ages, Vol. III, London.
(xxxiv) سعداوي ، نظير حسان, المصدر السابق, ص١٠٧.
(xxxv) هستلر, س. ورن، المصدر السابق, ص٢٠٨.
(xxxvi) جودة, نعيم عبد, المصدر السابق, ص٩٤.
(xxxvii) Jarvis، William Henley,(1872), A history of France from the earliest times to the establish-ment of the second Empire in 1852, New York.
(xxxviii) الشمري, حسنين عبد الكاظم عجه,(٢٠١٢) ,الصراع الانكليزي-الفرنسي وموقف القوى الأوربية منه ١٣٣٧-١٣٧٧,اطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة واسط , كلية التربية.
(xxxix) الشمري, حسنين عبد الكاظم عجه , المصدر السابق , ص١٦.
(xl) Arabella ,Buckley, B., op. Cit. ,p79.
(xli) Geoffrey , Barraclough, op. cit. ,p36.
(xlii) هـ. و. ديفز, المصدر السابق, ص١٨٨.
(xliii) بيرين, هنري, المصدر السابق, ص١٩٢.
(xliv) عبد القوي, زينب عبد المجيد, المصدر السابق, ص٢٢١.
(xlv) Barton, Adams George ,op. cit.,p184.
(xlvi) Hallam, Henry, op. cit. ,p .78.
(xlvii) Daniel, Waley ,op. cit. ,p18.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية